ترجمة كتاب ريمون

أرسلت كتاب مذكرات ريمون الى جهنية ، ومعه رسالة قلت لها فيها بأنني أريد أن يترجم هذا الكتاب خلال شهر الى العربية، وانني سأساعدها في ترجمة النصف الأخير من الكتاب وأترك ترجمة النصف الأول لها.. وأردفت

-جهينة، ان فيه حقائق مذهلة يكشفها رجل خبير في أوضاعنا منذ السبعينات، والإملاءات التي تفرضها القوى الكبرى في شؤوننا.. وهي تهمك كثيرا كما تهمني..

وحدثتها في رسالتي عن حفلة اختيار ملكة جمال الريف، وعن اعتقال غانم ليقدم أمام محكمة في نيويورك..

كان قد مضى أسبوعان على هذه الأحداث وإذا بي أفاجأ بالصحف التي وصلت الى مكتبي بعودة غانم الى بيروت بعد أن حصل على وكالة لحليب مجفف يحوي كل الفيتامينات سيزود به مجانا مشافي بيروت..

تلفنت على الفور الى ريمون ليأتي مكتبي.

-هل عرفت بعودة غانم الى بيروت؟

-نعم، قرأت الخبر في الصحف..

-كيف يفلت بهذه السهولة؟ أليس عندكم قضاة عادلون؟

-أنا لا أعرف ما جرى في المحاكمة، ولكنني أتصوره مما سمعته في السفارة ليلة البارحة، أنه أرسل اليهم طلب رسمي للإعتذار من النائب غانم عن الخطأ الذي وقعوا فيه بسبب وشاية قذرة من خصم له يدعى أنطون، وأن هذا الرجل بعد أن سمعت شهادته المحكمة رفضتها لأن غانم كان في الجنوب، يدعم صديقا له ليكون نائبا عن ريف صيدا، حين شب الحريق في المصرف.. وتطلب من السفارة أن تعتقل الواشي وتقدمه للمحاكمة حين يصل الى بيروت..

-هكذا اذن يفلت المجرمون!

-ان أنطون بالرغم من حقده الطائفي، نظيف اليد. وهو الذي نبه زوجك الى تصرفات غانم فجاء على عجل الى بيروت.

-والمخدرات التي يتاجر بها ألم تدينه؟

-هناك في الانتروبول أناس يشاركونه ويحمونه.. هذا القول لك فقـط، لا لأسـماع شخص آخر..

-ألا تستطيع أن تشهد ضده في المحكمة لو استأنف زوجي الطلب فـي محاكمتـه؟ فأنت تعرف ماضيه وفساده من المقلب الذي فعله بـك حـين حملـك الحقيبـة المـلأى بالهيروويين في سيارتك الدبلوماسية..

-ليس هذا ممكنا بالنسبة الي.. استقلت من العمل السياسي وشهادتي ليست موثوقـة بل تورطني.. قد يقولون بأنني أنتقم من الرجل أو لي دوافع شخصية..

-سبق وأخبرتك أن حرق المصرف كان لإخفاء ما نهب منه من عملة صعبة، وهي أموال المودعين الذين سيلقون اللوم على الأمير، وما لم يعرف المجرم الحقيقـي وأيـن أودع الأموال التي نهبت سيبقى الإتهام عالقا به.. وهذا يقلقني ولا يناسبه فهو رغم كـل شي والد نورا، لأن سمعته ستكون حينذاك في الحضيض..

-ان الخيط الذي نستطيع أن نمسك به غانم ، هو أن نعرف أين يودع هذه الأموال..

-أعتقد أنه لا يودعها باسمه بل باسم شريك له يتعامل معه بالإتجار بالمخدرات التي يزرعها في شمال وجنوب لبنان..

-ان عرفنا اسم الشريك سهلت علينا إدانة غانم.

- أعرف شخصا كان صاحب مصرف في بيروت لوحق من قبـل الـسلطات لأن مصرفه ليس له رصيد، كان يدعم غانم في حملته الإنتخابية، وهو صديق حميم له فر الى نيويورك حيث له أقارب هناك، كتبت اسمه في مفكرتي وأعطيته لأخي هشام حين مـر ليأخذ من منزله نسخة عن سجلات أعمال المصرف والمودعين فيه بنـاء علـى طلـب الأمير المنقولة على الكومبيوتر في حوزته..

-أثرت اهتمامي، فهل هشام في نيويورك؟

-نعم ولكن ذلك كان قبل الحريق حين أراد الأمير أن يوكل لهشام افتتاح المصرف من جديد..

-أعطني اسم هذا الرجل فلي أصدقاء ذوي نفوذ في نيويورك لا يعجـبهم انتـشار المخدرات بين الشبيبة في بلادنا، والتي يتغاضى عنها مجلس الشيوخ بحجة أن من يتاجر

بها يخدم مصلحة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.. ان في المجلس أناسا مستعدين أن يصعدوا بأمثال غانم الى رئاسة الدولة بسبب أنانياتهم اللاأخلاقية، ويدعمونهم بكل قوة..

* * *